وعيّنتها به وليقعد في طريقها كلما اشترى الحاجة
من خدمه سببًا لم اعلمه فمضى الخادم ومكث
عنه بعيد ثم اقبل وهو يحمل منديلا ثقيلا
فقال ابو الحسن سلم ما بقي من الالوف التي
وعدت عجوزك الوالية بها فاخذتها وهي ثلاثة
الاف دينار ثم امر الخادم بشيء فمضى ورجع
عجلاً فقال لي ان مولاتنا امرت لك بجارية من
جواريه فقبلت الارض فقال يا مرهي أذنا
حفظنوها ظنت العجوز فدعوت له واخذت
ثلاثة الاف درهم نفقة الطريق وثلثة الا
دينار وجاريته بجميع ما عليها من الحلي
والحلل والثياب والخادم وانصرفت الى
اهلي فما امر ما كانت مكابدتي للصبر وما
احلى ما كانت عاقبته فلما وصلت الى اهلي

لمت

لمت تلك الليلة فبينما انا نائم واذا بالكثير يهنى
قد دخل علي فقمت اليه وقبلت وجهه وقلت
له يا اخي جزاك الله تعالى عني وعن اهلي كل
خير فقال لي يا ابا محمد كيف ثمرة الصبر في
آخر الامر عليك في الامور كلها به فانه لا يخفق
معه مسعى ولا يخيب لك امل واعتبر بقول الشاعر
ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا
لا تيأسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
ثم انصرف فاستيقظت ولم ازل وصيته والابيات
نصب عيني فالصبر لا يحتمله الا من رجا بالصبر
حصول منفعة او خاف ان لم يصبر من فوات
ما يحبه كما نقل ان رجلا كان يضرب بالسياط
ويجلد جلدا شديدا ولا يتكلم وصبر ولا يباق

Copyright © King Saud University